

حالة الطوارئ الصحية في أوكرانيا والبلدان المستقبلية والمضيضة للاجئين، الناجمة عن عدوان الاتحاد الروسي

إن جمعية الصحة العالمية الخامسة والسبعين،

إذ تذكر بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ES-11/1 المؤرخ ٢ آذار/ مارس ٢٠٢٢، بشأن العدوان على أوكرانيا؛ وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ES-11/2 المؤرخ ٢٤ آذار/ مارس ٢٠٢٢، بشأن العواقب الإنسانية للعدوان على أوكرانيا؛ فضلاً عن القرار ١/٤٩ الصادر عن مجلس حقوق الإنسان للأمم المتحدة، المؤرخ ٤ آذار/ مارس ٢٠٢٢، بشأن حالة حقوق الإنسان في أوكرانيا الناجمة عن العدوان الروسي؛

وإذ تشير أيضاً إلى القرار ٢٢٨٦ (٢٠١٦) الصادر عن مجلس الأمن للأمم المتحدة بشأن حماية الجرحى والمرضى والعاملين في المجال الطبي والعاملين في مجال تقديم المساعدة الإنسانية في النزاعات المسلحة؛ وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ١٨٢/٤٦ (١٩٩١) بشأن تعزيز تنسيق المساعدة الإنسانية التي تقدمها الأمم المتحدة في حالات الطوارئ، وجميع القرارات اللاحقة ذات الصلة؛ والقرار ج ص ع ٦٥-٢٠ بشأن استجابة المنظمة ودورها كقائد لمجموعة الصحة في تلبية المتطلبات الصحية المتزايدة في حالات الطوارئ الإنسانية؛ والمقرر الإجرائي ج ص ع ٦٩ (٩) بشأن إصلاح عمل المنظمة في إدارة الطوارئ الصحية: برنامج منظمة الصحة العالمية الخاص بالطوارئ الصحية؛

وإذ ترحّب بالتدابير المؤقتة الملزمة قانوناً الصادرة عن محكمة العدل الدولية في ١٦ آذار/ مارس ٢٠٢٢، التي تأمر الاتحاد الروسي بأن يوقف فوراً عملياته العسكرية التي بدأها يوم ٢٤ شباط/ فبراير ٢٠٢٢ على الأراضي الأوكرانية؛

وإذ تشير إلى اعتماد اللجنة الإقليمية لأوروبا التابعة للمنظمة، أثناء الجلسة الخاصة التي عقدتها في ١٠ أيار/ مايو ٢٠٢٢، قراراً بشأن جمعية الصحة العالمية الخامسة والسبعين: حالة الطوارئ الصحية في أوكرانيا والبلدان المجاورة، الناجمة عن عدوان الاتحاد الروسي،^١ تدعو فيه أن ينظر المدير الإقليمي لأوروبا في وقف عقد أي اجتماعات إقليمية في الاتحاد الروسي مؤقتاً، بما في ذلك الاجتماعات التقنية واجتماعات الخبراء، فضلاً عن المؤتمرات والحلقات الدراسية التي يحدد تشكيلتها مكتب المنظمة الإقليمي لأوروبا، إلى حين تنفيذ حل سلمي للنزاع بين الاتحاد الروسي وأوكرانيا وسحب الاتحاد الروسي قواته العسكرية من أراضي أوكرانيا ضمن حدودها المعترف بها دولياً؛

وإذ تذكر بدستور منظمة الصحة العالمية وما يتضمنه من إشارات إلى ميثاق الأمم المتحدة؛ والتزامات جميع الأعضاء بموجب المادة ٢ من ميثاق الأمم المتحدة بالامتناع في جميع علاقاتها الدولية عن التهديد باستعمال القوة أو استعمالها ضد سلامة أراضي أي دولة أو استقلالها السياسي، أو على أي نحو آخر لا يتسق مع مقاصد الأمم المتحدة، وبتسوية منازعاتها الدولية بوسائل سلمية؛ والتزامها بموجب المادة ٢ من ميثاق الأمم

المتحدة التي تقضي بأن على جميع الدول الأعضاء، كي تضمن الحقوق والمنافع المترتبة على عضويتها، أن تقي بحسن نية بالالتزامات التي أخذتها على عاتقها بموجب الميثاق؛

وإذ تنكّر أيضاً بأن الصحة هي حالة من اكتمال السلامة البدنية والنفسية والاجتماعية وليست مجرد الخلو من المرض أو العجز؛

وإذ تؤكد مجدداً أن التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه هو أحد الحقوق الأساسية لكل إنسان دون تمييز على أساس العرق أو الدين أو المعتقد السياسي أو الحالة الاقتصادية أو الاجتماعية، وأن لا غنى عن السلم والأمن لإعمال هذا الحق من حقوق الإنسان؛

وإذ تنكّر بمهام منظمة الصحة العالمية التي تشمل، في جملة أمور، تقديم الدعم التقني المناسب، وفي حالات الطوارئ، تقديم المساعدة اللازمة؛

وإذ تسلّم بالقلق البالغ المعرب عنه إزاء عدوان الاتحاد الروسي على أوكرانيا في البيانات الصادرة عن جهات من بينها الأمين العام للأمم المتحدة^١ والمدير العام لمنظمة الصحة العالمية^٢؛^٣

وإذ تعرب عن قلقها البالغ إزاء حالة الطوارئ الصحية المستمرة في أوكرانيا وفي البلدان المستقبلة والمضيفة للاجئين، الناجمة عن عدوان الاتحاد الروسي على أوكرانيا، الذي أدى إلى رضوح وإصابات مرتبطة بالنزاع فضلاً عن ازدياد مخاطر الاعتلال والوفاة بسبب الأمراض غير السارية، وظهور وتشي الأمراض المعدية، وتدهور الصحة النفسية والصحة النفسية الاجتماعية، وانتشار الاتجار بالبشر والعنف القائم على نوع الجنس، وتدهور الصحة الجنسية والإنجابية، بما في ذلك صحة الأمهات والأطفال؛

وإذ يفزعها على وجه الخصوص الأثر غير المتناسب لتعطيل الخدمات الصحية على الفئات الضعيفة، كالنساء والأطفال، والأشخاص المشردين داخلياً، وكبار السن، وذوي الإعاقة؛

وإذ تروّعها كذلك الآثار الصحية الناجمة عن عدوان الاتحاد الروسي وامتداداتها التي تعمّ الإقليم وتتجاوز، بما في ذلك الأعداد الهائلة من اللاجئين الفارين من أوكرانيا؛ ومخاطر الأحداث والأخطار الإشعاعية والبيولوجية والكيميائية، وتفاقم أزمة الأمن الغذائي العالمية الفادحة أصلاً؛

وإذ تنكّر ببناء الطوارئ الذي أطلقته منظمة الصحة العالمية في ٣ آذار/ مارس ٢٠٢٢ بشأن أوكرانيا والبلدان المستقبلة والمضيفة للاجئين،

١ كلمة الأمين العام للأمم المتحدة في مؤتمر صحفي مع رئيس أوكرانيا في ٢٨ نيسان/ أبريل ٢٠٢٢. (<https://www.un.org/sg/en/content/sg/press-encounter/2022-04-28/secretary-generals-remarks-press-conference-president-volodymyr-zelenskyy-of-ukraine>)

٢ الكلمة الافتتاحية للمدير العام لمنظمة الصحة العالمية في مؤتمر صحفي للمنظمة في ١٣ نيسان/ أبريل ٢٠٢٢. (<https://www.who.int/director-general/speeches/detail/who-director-general-s-opening-remarks-at-the-who-press-conference-13-April-2022>)

٣ كلمة المدير العام للمنظمة في الجلسة الخاصة للجنة الإقليمية لأوروبا في ١٠ أيار/ مايو ٢٠٢٢. (<https://www.who.int/director-general/speeches/detail/WHO-Director-Generals-remarks-at-Special-Session-of-the-WHO-Regional-Committee-for-Europe-10-May-2022>)

- ١- **تدين بأشدّ العبارات العدوان العسكري الذي يشنّه الاتحاد الروسي على أوكرانيا، بما في ذلك الهجمات على مرافق الرعاية الصحية، التي وثقها نظام المنظمة لترصد الهجمات على الرعاية الصحية؛**
- ٢- **تلقت الانتباه إلى حقيقة أن عدوان الاتحاد الروسي على أوكرانيا يشكّل ظرفاً استثنائياً وعائقاً خطيراً أمام التمتع بالصحة لسكان أوكرانيا، فضلاً عن آثاره الصحية التي تعمّ الإقليم وتتجاوزها؛**
- ٣- **تحثّ الاتحاد الروسي على الوقف الفوري لأي هجمات على المستشفيات وغيرها من مرافق الرعاية الصحية؛**
- ٤- **تحثّ أيضاً الاتحاد الروسي على الاحترام الكامل والحماية التامة لجميع العاملين في المجالين الطبي والإنساني المنخرطين حصراً في أداء واجباتهم الطبية، ووسائل تنقلهم ومعداتهم؛**
- ٥- **تحثّ كذلك على احترام وحماية المرضى والجرحى، بمن في ذلك المدنيون والعاملون في المجال الطبي وفي مجال المساعدة الإنسانية، ونظم الرعاية الصحية، وفقاً لاتفاقيات جنيف وبروتوكولاتها الإضافية، ولأحكام القانون الإنساني الدولي الأوسع نطاقاً؛**
- ٦- **تقرر أن استمرار الاتحاد الروسي في أعماله التي تضرّ بالوضع الصحي في أوكرانيا، على المستويين الإقليمي والعالمي، يستدعي من جمعية الصحة النظر في تطبيق المواد ذات الصلة من دستور المنظمة؛**
- ٧- **تحثّ الدول الأعضاء المعنية على القيام بما يلي:**

- (١) الالتزام بالقانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان وقواعد المنظمة ومعاييرها؛
- (٢) إتاحة وتيسير وصول الموظفين الذين تنشرهم المنظمة على الأرض، وسائر العاملين في المجالين الطبي والإنساني، وصولاً سريعاً وأمناً وخالياً من العوائق إلى الفئات السكانية المحتاجة للمساعدة؛
- (٣) ضمان حرية تدفق الأدوية الأساسية والمعدات الطبية وغيرها من التكنولوجيات الصحية في جميع مناطق النزاع والمناطق الخالية من النزاع؛
- ٨- **تشجّع جميع الدول الأعضاء على القيام بما يلي:**

- (١) زيادة تبرعاتها في إطار نداء الطوارئ الصادر عن المنظمة لصالح أوكرانيا والبلدان المستقبلية والمضيّفة، ولصندوق الطوارئ للمنظمة، ولعمل المنظمة في الطوارئ الصحية الأخرى التي تقاوم العديد منها جراء العدوان العسكري الذي يشنّه الاتحاد الروسي على أوكرانيا؛
- (٢) مواصلة أو زيادة دعمها للاستجابة التي تقودها الأمم المتحدة من أجل تلبية الاحتياجات الصحية وغيرها من الاحتياجات العاجلة لشعب أوكرانيا وتخفيف الآثار الصحية السلبية الناجمة عن النزاع، فضلاً عن جهود الإغاثة الضرورية الأخرى حول العالم؛

٩- **تطلب إلى المدير العام القيام بما يلي:**

(١) إتاحة ما يلزم من دعم بالموظفين والموارد المالية والقيادة على جميع المستويات الثلاثة للمنظمة من أجل توجيه استجابة إنسانية وصحية فعالة ومسؤولة لهذه الحالة الطارئة، بما يشمل الوظائف الحرجة لمجموعة الصحة، بقيادة برنامج المنظمة للطوارئ الصحية وبما يتماشى مع القرارات ذات الصلة الصادرة عن جمعية الصحة العالمية؛

(٢) ضمان التزام الاستجابة الصحية التي تقودها المنظمة على الأرض بأعلى معايير منع الاستغلال والاعتداء الجنسيين والتحرش الجنسي والتصدي لها، وتوفير الرعاية الصحية والدعم الملائمين للضحايا، بالتعاون مع الوكالات الأخرى، وتوثيق حالات الاعتداء الجنسي، بما في ذلك من جانب القوات العسكرية؛

(٣) مواصلة دعم القطاع الصحي في أوكرانيا والبلدان المستقبلية والمضيئة للاجئين، باعتماد نهج النظام الصحي الشامل، وبما يشمل برامج بناء القدرات في مجال التأهب والاستجابة لرعاية الرضوح والإصابات الجماعية، فضلاً عن الحفاظ على الخدمات الصحية الأساسية وتعزيز الحصول عليها في سياق النزاع؛

(٤) دعم المشتريات المستدامة للأدوية الأساسية والمعدات الطبية وسائر التكنولوجيات الصحية؛

(٥) مواصلة رصد البيانات عن الهجمات على مرافق الرعاية الصحية والعاملين الصحيين ووسائل المواصلات الصحية والمرضى في أوكرانيا، وجمع تلك البيانات وتوثيقها وتعميمها؛

(٦) تقييم نطاق وطبيعة الأمراض النفسية وغيرها من مشاكل الصحة النفسية الناجمة عن إطالة أمد الوضع في أوكرانيا والبلدان المستقبلية والمضيئة للاجئين، في إطار من التعاون الكامل مع الشركاء في مجموعة الصحة وسائر الوكالات المعنية للأمم المتحدة؛

(٧) ضمان تخصيص الموارد البشرية والمالية الكافية لتحقيق هذه الأهداف؛

(٨) تقديم تقرير إلى جمعية الصحة العالمية السادسة والسبعين في عام ٢٠٢٣، من خلال المجلس التنفيذي في دورته الثانية والخمسين بعد المائة، عن تنفيذ هذا القرار، بما يشمل تقييم الآثار المباشرة وغير المباشرة لعدوان الاتحاد الروسي على صحة شعب أوكرانيا، فضلاً عن آثاره الصحية التي تعمّ الإقليم وتتجاوزته.

الجلسة العامة الثامنة، ٢٨ أيار/ مايو ٢٠٢٢

ج ٧٥/المحاضر الحرفية/٨

= = =